الفصل الخمسون

أعربْ عن شكرك خمس مرات يومياً

من لا يشكر على صغائر الأمور، لا يشكر على الهدايا الكبيرة.

مثل إستوني

هل ترغب في إقامة علاقاتٍ قوية ومُعينة؟ إذاً أظهرْ امتنانك للآخرين على مساعدتهم لك. اجعلْ من "الشكر" خمس مراتٍ يومياً على الأقل عادةً يومية. أن تبعث رسالة إلكترونية تعبّر فيها عن شكرك لشخصٍ ما على مساعدته ودعمه، لهو أمر يكلّفك وقتاً أقلّ من الاتصال الهاتفي عادةً، فضلاً عن أن الشخص المعني يمكنه قراءة الرسالة الإلكترونية حينما يجد الوقت لذلك. كما إن الشكر بخطّ اليد شيء رائع، وباستطاعة الشخص المعني أن يرجع إليه المرة تلو الأخرى. لستَ بحاجةٍ إلى كتابة رسائل طويلة بطبيعة الحال. فالشكر البسيط يكفي تماماً. قمْ بشراء ورق رسائل ومجموعة من الطوابع البريدية، بحيث يمكنك أن تبعث رسالة صغيرة في أيّ وقت. أو ضعْ عدة بطاقات بريدية في مفكّرة مواعيدك. وحينما تجد بضع دقائق فراغ، يمكنك أن تخطّ بطاقة شكر.

سوف يفاجئك أن تكشف كمّ المساعدة والدعم الذي تتلقّاه من الآخرين. خذْ ربع ساعة كل يوم لتشكرهم، وسوف يسرّهم أن يقدّموا لك العون مستقبلاً أيضاً. إن لم تعبّر عن شكرك لمعروفٍ صغير، فكيف للآخرين أن يسدوا لك معروفاً كبيراً؟

لا تنسَ أيضاً عملاءك الذين يطلبون خدماتك. عندما كنتُ لا أزال أعمل في المصرف، كان عليّ أن أدفع ثمن بطاقات الشكر من جيبي الخاص، لأن المصرف لم يكن مستعداً لإنفاق المال على مثل هذه الأمور. ولكنني كنت أعلم أن العملاء

أكثر استعداداً للإقبال على خدمات المصرف من جديد، إذا ما أعربتُ لهم عن شكري. الأمر الذي سهّل عملي كثيراً، ولم تمضِ سنوات قليلة حتى طلبت الإدارة من جميع العاملين في المصرف إرسال خطابات شكر شخصية للعملاء. لا تنتظر إلى أن تتلقّى مثل هذه التوجيهات، قلْ ببساطة شكراً.

وفكّرْ في زملائك أيضاً: الزميل الذي تبادلت معه الإجازات، السكرتيرة التي طبعت لك رسالتك، الزميل الذي أطلعك على أسرار العمل في الشركة. اشكرْ رئيسك أيضاً. هل يكافئك مديرك على أدائك وإنجازاتك؟ أعربْ له عن امتنانك. هذا لن يسرّه وحسب، بل يذكّره أيضاً مرة أخرى بأنك أديت عملاً ممتازاً. حينما تكرّس بضع دقائق للتفكير في ذلك، سوف تكشف كمّ المساعدة والدعم الذي تتلقّاه يوماً بعد يوم.

لهذه الفكرة أثر جانبي في منتهى الروعة. عندما تقوم بتدوين كلمات الشكر، تمتلئ بالعرفان. وإذا قمتَ بذلك كل يوم، سرعان ما يتحوّل شعورك بالعرفان إلى مرافقٍ دائم. وصدّقني أن هذا العرفان يمنحك جاذبيةً سحرية. اشكرْ، وسوف يلج حياتك المزيد من الأصدقاء والمزيد من الجمائل؛ إذ إن ما نرسله يرتدّ إلينا لا محالة.